إسم الباحث: ملازم أول د. محمد علي الزين / ضابط في قوى الأمن الداخلي / استاذ مادة علم الجريمة
عنوان البحث: صعوبات التعلم وجنوح الأحداث
الجامعة: الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم
البلد: لبنان

موجز البحث

منذ منتصف القرن العشرين، إزداد اهتمام الباحثين في شؤون التربية بظاهرة الصعوبات التعلمية، وانصبّت جهودهم على تحديد انواع هذه الصعوبات ومعرفة اسبابها ووضع الأساليب التربوية المناسبة لمساعدة الطلاب ذوي الصعوبات التعلمية وتمكينهم من متابعة تحصيلهم العلمي.
لقد اظهرت نتائج الدراسات في هذا المجال ان الأطفال ذوي صعوبات التعلم يتميزون بخصائص جسدية ونفسية وإجتماعية يطال تاثيرها مختلف الجوانب الحياتية لديهم. ومهما كان نوع صعوبة التعلّم، فهي تولّد الشعور بالإحباط والفشل لدى الطفل وتشكّل مصدر معاناة له، ويزداد الأمر سوءاً إذا عامله أقرانه وكأن لا قيمة له وحُرِمَ من الرعاية النفسية والتربوية والإجتماعية اللازمة، ونتيجة كل ذلك قد يطرأ تغيّر على سلوك الطفل فيصبح عدوانياً عند أدنى إستثارة، كما قد يلجأ الى تجنّب هذا الواقع المؤلم عبر التغيّب والهرب من المدرسة وقد تتطور عنده هذه المظاهر السلوكية وتتفاعل مع عوامل نفسية وإجتماعية أخرى وتؤدي به الى الجنوح، وهذا ما اصطلح على تسميته في الدراسات الحديثة بعبارة School-to-Prison: pipeline (أن ثمة «خط أنابيب» من المدرسة الى السجن) .

مقدمة

لقد أدّى ظهور العلوم الجنائية الى تطور كبير في مجال دراسة ظاهرة جنوح الأحداث ومعرفة اسبابها واثارها واسباب معالجتها، فصار يُنظر الى جنوح الأحداث على انه ظاهرة إجتماعية تعود الى نوعين من العوامل :
- عوامل داخلية تتعلق بالتكوين الجسدي والعقلي والنفسي للإنسان.
- عوامل خارجية ترتبط بالبيئة او جملة الظروف المحيطة بالفرد.

وفي حين شكّلت مرحلة الطفولة ميداناً خصباً لابحاث عدة تتقاسمها علوم مختلفة كعلم النفس وعلم التربية وعلم الاجتماع، من أجل التعرف على مقومات شخصية الطفل والعوامل المؤثرة في سلوكه وانعكاسها على نواحي

حياته المختلفة، شكّلت صعوبات التعلم وتأثيراتها على شخصية الطفل وسلوكه الجانح قسماً هاما من إهتمام الباحثين في علم الإجرام وغيرهم من المهتمين بقضايا جنوح الأحداث. إذ يزداد جنوح الأحداث ويعتقل المزيد من الجانحين لارتكابهم جرائم مختلفة: كالقتل والاغتصاب والاعتداء والسطو والسرقة، وإشعال الحرائق. استعراض تاريخ القضية والملاحظات السريرية Clinical Observations تدل على أن نسبة كبيرة تتراوح بين ٣٠٪ و ٧٠٪ من الأحداث الجانحين لديهم صعوبات تعلمية وغير قادرين على النجاح الأكاديمي، حتى قيل في الآونة الأخيرة بأن صعوبات التعلم قد تكون سبب جنوح الأحداث.

مبحث أول: خلفيات الموضوع

يشكّل التعلّم وسيلة اساسية من وسائل التنشئة الاجتماعية ذات التأثير الكبير في تكوين شخصية الفرد وتحصينه من الانحراف والجنوح، إذ يلعب دوراً بالغ الأهمية في تنشئة الافراد وصقل معارفهم وبناء قدراتهم وتأمين رزقهم وإطلاق مشاريعهم ورعاية عائلاتهم وخدمة مجتمعاتهم وبناء أوطانهم. إلا أن هذا الدور قد يتعرقل في بعض الأحيان بسبب عوامل عديدة من بينها صعوبات التعلّم، حيث تُقدّر نسبة التلامذة الذين يعانون من هذه الصعوبات ١٠٪ على مستوى العالم. وإمكانية وجود علاقة بين صعوبات التعلم والجنوح أثارت الكثير من الجدل، وشغلت إهتمام العديد من الباحثين ومراكز الدراسات الجنائية والتربوية. لا سيما وان نسبة الأحداث الجانحين (من أطفال وشبان دون سن ١٨) تصل في بعض الدول الى ٣٦٪ من المجموع العام للجانحين بمختلف فئات أعمارهم.

ان اعتبار العديد من الأطفال الجانحين لديهم صعوبات في التعلم إنما يعود الى الظن بأن صعوبات التعلم قد تؤدي إلى جنوح الأحداث. لكن الجزم بوجود ارتباط بين صعوبات التعلّم والإنحراف امر بالغ الصعوبة نظراً للغموض في التعريفات والأسباب والخصائص في مفهومي صعوبات التعلّم وجنوح الأحداث. يهدف هذا البحث الى كشف حقيقة الإرتباط بين المفهومين، وتقديم تصوّر لما ينبغي البحث فيه أكثر فأكثر من أجل التعمق في تحديد طبيعة هذا الارتباط.

أبعد من ذلك، وعلى الرغم من ان جنوح الأحداث هو مصطلح قانوني، لا صلة له بالمصطلحات الخاصة بالتربية، إلا أن العديد من الأطفال الجانحين يصَنَّفون ضمن تسمية «ذوو صعوبات تعلمية» ويخضعون أثناء رعايتهم لبرامج تعليمية خاصة. لذلك نستعرض فيما يلي تعريف مفهومي صعوبات التعلم وجنوح الأحداث.

أ- صعوبات التعلم:

صعوبات التعلم مصطلح يصف مجموعة من الأفراد (في أي عمر، ليسوا متجانسين في طبيعة الصعوبة أو مظهرها) يظهرون تباعداً واضحاً بين أدائهم المتوقع وبين أدائهم الفعلي في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية وربما ترجع الصعوبة لديهم الى الإضطراب في وظائف المخ المعرفية والإنفعالية، ويتمتعون بمناخ ثقافي إجتماعي تعليمي معتدل، لا يعانون من أي من الإعاقات المختلفة (العقلية، الإنفعالية، الجسمية، السمعية، والبصرية)، وأيضاً لا يعانون من إضطرابات إنفعالية حادة أو إعتلال صحي، وأخيراً نلاحظ عليهم بعض الخصائص السلوكية المشتركة مثل النشاط الحركي الزائد، قصور الإنتباه، والإحساس بالدونية، ولذلك فهم يحتاجون الى طرق تدريس خاصة .

ب- جنوح الأحداث:

,تماشياً مع إشكالية هذه الدراسة التي تكمن في السؤال عن العلاقة بين صعوبات التعلّم وبين جنوح الأحداث كمفهوم يشير الى الإنحراف عن القانون تحديداً (لان الانحراف بمعناه الواسع قد يشمل سلوكيات يعارضها

المجتمع لكن لا يعاقب عليها القانون، كما سبق وأشرنا) نعتمد كتعريف لجنوح الأحداث أنه إرتكاب الأعمال المخالفة للقانون من قبل الأشخاص الذين لم يتجاوزا الثامنة عشرة من عمرهم، ونطلق على هؤلاء الأشخاص في بحثنا مصطلح الأحداث الجانحين .

مبحث ثانٍ: منهج البحث وأدواته:

تكمن اشكالية بحثنا في السؤال عن العلاقة المفترضة بين صعوبات التعلّم وما يستتبعها من تأخّر معرفي وتدني المستوى تعليمي وبين جنوح الأحداث كمفهوم يعبّر عن إنحراف الافراد عن القانون تحديداً، لان الانحراف بمعناه الواسع قد يشمل سلوكيات يعارضها المجتمع لكن لا يعاقب عليها القانون.

على صعيد المنهج، نعتمد في هذه البحث المنهج التاريخي الموثّق الذي يتيح لنا إمكانية التحقق من فرضية البحث وهي «وجود علاقة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث» ودراسة هذه العلاقة كمجموعة من الوقائع الجزئية والحصول على مجموعة منوعة من المعطيات من خلال الوثائق لإثبات هذه العلاقة المفترضة، كما يتيح لنا إمكانية عرض النتائج وتفسيرها.

وعلى صعيد الأدوات، سنعتمد البحث الوثائقي عبر تقنية الملاحظة العلمية غير المباشرة التي تتيح لنا جمع المعلومات للتأكد من صحة العلاقة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث، لا سيما عند الإطلاع على الدراسات السابقة والمقالات المنشورة عبر المجلات العلمية المتخصصة والبيانات الإحصائية الصادرة عن المراكز الحكومية وغير الحكومية المعنية بالشؤون التربوية.

وسنتناول في ما يلي، عرض خصائص الأفراد ذوي صعوبات التعلم، ثم العلاقة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث، لنصل بعدها الى مناقشة أشكال العلاقة المكتشفة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث، ورأي الباحث والتوصيات.

مبحث ثالث: خصائص الأفراد ذوي صعوبات التعلم :

لقد نالت معرفة خصائص الأفراد ذوي الصعوبات التعلمية إهتماما كبيراً وكانت محور العديد من الدراسات بهدف تحديد الخصائص النفسية والفزيولوجية التي تميّز هؤلاء الأفراد على أساس أنها من الممكن ان تستخدم كمحك لتشخيص صعوبات التعلّم ووسيلة للتعرف على ذوي هذه الصعوبات من خلال خصائصهم وسماتهم الشخصية، كما ان معرفة هذه الخصائص يساعد الأهل والمعلّمين والمتخصصين على إكتشاف معاناة هؤلاء الأفراد في وقت مبكر مما يساعد على إمداد ذو الصعوبة التعلمية بالمساعدة الصحيحة وإعطائه الفرصة لتنمية المهارات المطلوبة لكي يحيا حياة ناجحة.

وقد تبين انه يمكن تصنيف تلك الخصائص الى خصائص سلوكية، وعقلية معرفية، ونفسية، ولغوية، وحَرَكيَّة، وإجتماعية.

أ- الخصائص السلوكية: العدوانية، القلق، الإندفاعية، العجز عن مسايرة الأقران، الإعتماد على الآخرين والإتكالية، النشاط الحركي المفرط.

ب- خصائص عقلية معرفية: قصور الانتباه، وقصور التآزر الحسي، اضطرابات في العمليات العقلية المعرفية مثل الإنتباه والإدراك والذاكرة، عجز واضح في القدرة على تحويل وترميز وتخزين المعلومات.

ج- خصائص نفسية: إنخفاض تقدير الذات، ضعف الثقة بالنفس، إنخفاض الدافعية للإنجاز، إنخفاض مستوى الطموح، ضعف ملحوظ في تقدير السلوك.

د - خصائص لغوية: صعوبات في اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية. الكلام المطوّل الذي يدور حول فكرة واحدة او المقتصر على وصف خبرات حسيّة، عدم وضوح بعض الكلام نتيجة حذف او ابدال او تشويه او إضافة او تكرار لبعض اصوات الحروف، فقدان القدرة المكتسبة على الكلام وذلك بسبب وجود اضطراب في المركز المسؤول عن اللغة في المخ.

هـ - خصائص حركية: المشكلات الحركية الكبيرة: تشتمل على مشكلات التوازن العام التي تضم مشكلات في المشي والرمي والإمساك بالأشياء والقفز. المشكلات الحركية الصغيرة: تظهر بشكل طفيف عند استخدام اليدين في الرسم والتلوين والكتابة واستخدام المقص أو أدوات الطعام مثل الشوكة والسكين.

و- خصائص إجتماعية: يطال تأثير صعوبات التعلم مختلف الجوانب الحياتية للاحداث وفقاً لما يلي:

١- إنخفاض الذكاء الإجتماعي ومهارات التواصل، الضعف في فهم دلالات الرموز ذات الطبيعة الإجتماعية مثل لغة الجسد او تعابير الوجه، ومعظمهم بحاجة الى مساعدة لتعلم كيفية التعبير بلغة الجسد عن الحزن والسرور والغضب حتى يتمكنوا من التفاعل مع الآخرين بشكل مناسب.

٢- صعوبة اكتساب أصدقاء جدد، صعوبة استقرار علاقاتهم الإجتماعية، مثل بناء صداقة لفترة طويلة، كما يطغى على علاقاتهم طابع النزاع وقلة الثقة وغياب الحميمية "intimité" ويواجهون صعوبة في حل المشكلات الناجمة عن علاقات الصداقة.

٣- التسرب المدرسي: ٣٥٪ من ذوي صعوبات التعلم لديهم تسرّب مدرسي.

٤- الحمل المبكر: ٥٠٪ من الإناث ذوات الصعوبات التعلمية انجبن أطفالاً خلال فترة ٣-٥ سنوات بعد تركهن التعليم الثانوي.

٥- مشاكل في العمل: يحافظ الراشدون ذوو الصعوبات التعلمية على عملهم لمدة أقصاها ثلاثة أشهر فقط، والسبب برأي أرباب العمل هو أوجه القصور الشخصية لدى هؤلاء العاملين أكثر من الأسباب الأخرى التي تتعلق بمدى حاجة سوق العمل الى عاملين .

٦- مخاطر الإنتحار: حوالي ٥٠٪ من المراهقين الذين أقدموا على الإنتحار لديهم صعوبات في التعلم .

من الملاحظ انه من الصعب الحديث عن مجموعة من الخصائص التي يتصف بها كل فرد من الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم، حيث ان هؤلاء مجموعة غير متجانسة، كما ان بعض الخصائص التي يمكن ملاحظتها لدى فرد يعاني من صعوبة ما في التعلم قد لا يمكن ملاحظتها لدى بعض الأفراد الآخرين ممن يعانون من صعوبات التعلم، إذ ان هنالك درجة عالية من التنوع والإختلاف ضمن المجموعة الواحدة لذلك يُفضَّل التركيز على الخصائص السلوكية عند التعرف على خصائص الأفراد لمعرفة ما إذا كانوا يعانون من صعوبات تعلم أم لا، نظراً لوجود بعض ممن لا يعاني من مشكلات عضوية أو نمائية أو عقلية، إلا ان أسلوب سلوكهم يكون غير مناسب وهذا يؤثر على عملية معالجة المعلومات وبالتالي يؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي .

مبحث رابع: العلاقة بين صعوبات التعلّم وجنوح الأحداث :

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة حول العلاقة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث، والمقالات المنشورة عبر المجلات العلمية المتخصصة، والبيانات الإحصائية الصادرة عن المراكز الحكومية وغير الحكومية المعنية بالشؤون

التربوية، تبيّن ما يلي:
١- وجود أدلة كثيرة تؤكد ان جنوح الأحداث يرتبط بالأداء الأكاديمي، وان الأحداث الجانحين عموماً يَظهرون أكثر سوءاً في الأداء المدرسي مقارنة بأترابهم غير الجانحين، كما أن السلوك المعادي للمجتمع في وقت مبكر يمكن أن يكون أفضل مؤشر مشترك بين تدني التحصيل الدراسي والسلوك المنحرف.

٢- ان الأحداث الذين يعانون من الخلل في جهازهم العصبي هم عرضة بدرجة كبيرة لصعوبات التعلم والتفكك الإجتماعي والجنوح مقارنة بزملائهم.

٣- بعض الخصائص المشتركة بين الأحداث الجانحين والتلامذة ذوي صعوبات التعلم: واجهوا صعوبات تعلم في الصفوف الأساسية، ضعف تقديرهم للذات، شعور قوي بالإحباط، معدلات ذكاء متوسطة، غالبيتهم من الذكور.
٤- إن ٥٠٪ من الأحداث الجانحين لديهم صعوبات في الفهم، وهم لا يستطيعون إظهار السلوك المتوافق إجتماعياً واستخدام المهارات اللفظية الملائمة.

٥- أن الأحداث الجانحين ذوي صعوبات التعلم أشد جنوحاً من الأحداث الجانحين العاديين، ولهذا هم أكثر قابلية أو عرضة ليصبح جنوحهم أشد عنفاً. كما ان إحتمالات توقيفهم ومحاكمتهم كبيرة جداً، وانه عندما يتمّ تجنيب هؤلاء إجراءات المحاكمة شرط ان يتبعوا تعليمات علاجية لتخفيف صعوباتهم التعلمية فإنهم حققوا معدلات نجاح مدرسية أعلى من السابق، كما سُجِّل إنخفاض في سلوكياتهم الجانحة.

٦- ان العديد من الأحداث يصبحون جانحين بسبب التجارب المدرسية المؤلمة. فالشعور بالإغتراب، وعدم بلوغ الأهداف، وتقسيم الطلاب حسب السمات، وتسلط المسؤولين في المدرسة، هي من المشاكل المدرسية الاكثر اهمية التي تؤدي الى جنوح الأحداث. العديد من الخصائص لدى الأحداث (كالعِرق، والشكل، والحالة الإجتماعية والوضع المادي) تجعلهم يشعرون بعدم الإنسجام مع بيئة المدرسة. نتيجة لذلك يعيش هؤلاء الأحداث تجربة الإغتراب أو عدم الانتماء الى الجماعة، ويزداد تأثيرها السلبي في حال فشل هؤلاء التلامذة في تحصيلهم الدراسي، إذ يؤدي ذلك الى إضطراب الرؤية لديهم او الى خلل يصيب إدراكهم فيصبحون غير قادرين على التمييز بين ما هو ممكن غير ممكن، وبين ما هو مسموح وغير مسموح، وبين ما هو مقبول وغير مقبول إجتماعياً. كما ان العديد من الطلاب الأحداث يعانون من مشاكل تدني تقدير الذات بسبب مواقف نمطية يعتاد عليها الأهل والمدرسون والأقران وتتجلى في اقصاء هؤلاء الطلاب من المشاركة في النشاطات المدرسية، وشعورهم بعدم التقدير في غرف الدراسة، فيبحثون عن حل بديل من خلال مواءمة انفسهم مع مجموعات جانحة تعمل على الانتقام من مؤسسة المدرسة لأنها نعتتهم بالفشل.

٧- ان صعوبات التعلم تتفاقم نتيجة قسوة القصاصات التأديبية في المدارس والتي جعلت الأحداث يعانون من مشاكل سلوكية وصعوبات تعلمية ويحتاجون الى اساليب تربوية خاصة. ان طريقة ممارسة السلطة او فرض الطاعة التي يلجأ اليها المعلمون والمسؤولون عن المدراس بإمكانها ان تؤثر على التلامذة سلباً أو إيجاباً. ومن أجل مكافحة انحراف سلوك التلامذة قد يلجأ المعلمون والمسؤولون الى القسوة الشديدة في القصاص (كالضرب، والتعنيف) لضبط السلوك في المدرسة ضمن السياق المفروض. ويزداد التأثير السلبي لهذه القسوة إذا طالت ذوي الصعوبات في التعلم لا سيما في مراحل دراستهم الأولى من قبل الأساتذة والإداريين في المدراس التي تتبع

هذا الأسلوب التربوي الخاطئ ظنّاً بأن هكذا معاملة ستدفع هؤلاء التلامذة الى بذل الجهود المطلوبة للنجاح. ان هذا الاسلوب التأديبي يحمل دلالات سلبية ويمكن ان يؤدي بقوة الى حالة من الإغتراب المدرسي لدى التلامذة المعاقبين به والشعور بالظلم والإضطهاد، وهذه عوامل قد تنفجر بصورة او بأخرى بشكل عدواني ضد المجتمع ومن شانها ان تدفع بالحدث الى الجنوح.

مبحث خامس: مناقشة أشكال العلاقة المكتشفة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث، ورأي الباحث، والمقترحات:

لتحليل أشكال العلاقة المكتشفة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث يمكننا وضع خمس أنماط لها على الشكل التالي:

١. الطلاب ذوو صعوبات التعلم يتأثّرون بخصائصهم الفريدة، مثل: الإندفاع وعدم القدرة على توقع النتائج، خلل في الإدراك الإجتماعي، الهياج، الإندفاع، والميل للعمل خارج إطار مشاعرهم. لهذا هم أكثر ميلاً للجنوح من أقرانهم الذين لا يعانون من صعوبات التعلم.

٢. صعوبات التعلم تسبب الفشل في المدرسة، هذا الفشل يولد المزيد من الفشل الدراسي والاحباط، الحيرة والتردد والعدوانية لدى الطلاب، ووشمهم بصفات خاصة(Stigmatisation) وتجميعهم مع الطلاب الآخرين الذين لديهم مشاكل سلوكية. وقد يساهم رفضهم المستمر من قبل المدرسين ومديري المدارس في ظهور عوارض الانسحاب لديهم، والمشاركة في سلوك غير لائق، وفي نهاية المطاف: الانحراف والجنوح.

٣. المزيد من الطلاب ذوي الصعوبات التعلمية سيقبض عليهم من قبل الشرطة لأنهم ليسوا كالآخرين، إذ يعجزون عن استخدام تخطيط استراتيجي يمكّنهم من إخفاء نواياهم الحقيقية ومشاعرهم ونشاطاتهم. إضافة الى ذلك، ان الطلاب ذوي الصعوبات التعلمية لا يستطيعون التعامل بفعالية إيجابية مع الشرطة بسبب ضعف المهارات الإجتماعية لديهم وخشونة تصرفاتهم.

٤. الجانحون ذوو الصعوبات التعلمية المعتقلون والموجّهة اليهم تهمة انتهاك القانون يواجهون خطراً أكبر بان يدانوا ويصبحوا محكومين أكثر من الجانحين الذين لا يعانون من صعوبات التعلم. ويرجع ذلك الى عجز ضبط النفس والهياج والخشونة، وعدم القدرة على فهم الإجراءات القانونية للمحاكمات والعجز عن الإستجابة بفعالية للأسئلة المطروحة عليهم اثناء المحاكمة. وعلاوة على ذلك، ان الطلاب ذوي الصعوبات التعلمية غير قادرين على الدفاع عن المشاعر والمخاوف التي تعتريهم بشأن التهم الجنائية الموجهة اليهم.

٥. إنطلاقاً من الاسباب السابقة، إن الجانحين ذوي الصعوبات التعلمية لديهم احتمال أكبر بأن يحكم عليهم بتدابير أشد، مقارنة بالجانحين الذين لا يعانون من صعوبات التعلم. مثال على ذلك: الحكم بإيداعهم سجن الاحداث.

وفي رأينا، ان العلاقة بين صعوبات التعلم والإنحراف هي علاقة قائمة وموجودة لكن ضمن الأطر الطبيعية المتضمنة سائر العوامل التي تؤدي للإنحراف أي شانها في ذلك شأن العوامل الأخرى. فكما أشرنا في مقدمة هذا البحث، ان جنوح الأحداث ظاهرة إجتماعية تعود الى: عوامل داخلية تتعلق بالتكوين الجسدي والعقلي والنفسي للإنسان، وضمن هذه العوامل تندرج دراسة العلاقة بين صعوبات التعلّم العصبية المنشأ Neurological Origin وجنوح الأحداث؛ وعوامل خارجية ترتبط بالبيئة او جملة الظروف المحيطة بالفرد، وضمنها يمكننا دراسة

العلاقة بين صعوبات التعلّم الناجمة عن اسباب نفسية واجتماعية وبين جنوح الأحداث. لكن وجود صعوبات تعلّمية لدي الحدث لا يعني حتمية جنوحه، فهذا العامل شأنه شأن العوامل الأخرى كالفقر مثلاً، فليس كل الفقراء جانحين، إنما يتعلق الجنوح بمدى تضافر عوامله مع بعضها البعض ومدى استعداد الفرد بيولوجياً ونفسياً وإجتماعية للخضوع لتأثير هذه العوامل وبالتالي سلوك الطرق المخالفة للقانون. لذلك إن اهمية البحث في العلاقة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث يجب ان لا يبقى محصوراً في الأبحاث والدراسات التي تجزم أو تنفي هذه العلاقة، بل يجب ان يوجّه أيضاً نحو الأساليب والوسائل الممكنة التي يجب إستخدامها لحل مشكلة الصعوبات التعلمية وآثارها على الفرد والأسرة والمجتمع.

فصعوبات التعلم تعتبر عملية متعددة العوامل ومتفاعلة الاسباب الأمر الذي يشكّل صعوبة لا يمكن إغفالها عند تشخيص هذه الصعوبات لدى الطلاب، إذ ربما تكون صعوبات التعلم ناتجة عن انخفاض المستوى الوظيفي للمخ او المهارات الادراكية او عدم كفاءة اساليب التدريس المتّبعة أو بعض العوامل البيئية التي تعوّق التحصيل الدراسي، او التفاعل بين أكثر من عامل من العوامل السابقة، لذلك من الأهمية بمكان ان يكون أفراد الهيئة التعليمية على قدر كبير من الكفاءة والقدرة على تشخيص أعراض صعوبات التعلم، خاصة وان معالجة هذه الصعوبات غالباً ما تكون اسهل كلّما تمّت التعامل معها مبكراً من قبل الإخصائيين، وفي هذا الصدد استحدثت العديد من الجامعات إختصاصات جديدة تُعنى بتعليم كيفية التعامل مع ذوي الصعوبات التعلمية، كما أنشئت العديد من المراكز العلمية المتخصصة في تشخيص صعوبات التعلم، كما تم إنشاء مدارس متخصصة لهؤلاء وإن كنّا نحن نفضل ان تتم معالجة ذوي الصوبات التعلمية في مدارسهم العادية وبين رفاقهم كي لا يشعروا بالاختلاف عنهم او الدونية.

١- مواجهة مشكلة الصعوبات التعلمية مبكراً من قبل المدرسة والأسرة والعمل على رعاية ذوي الصوبات التعلمية عبر دمجهم في مدارسهم العادية وفق قواعد الدمج وشروطه العلمية والتربوية حفاظاً على إتزانهم النفسي والإجتماعي، كل ذلك من أجل تجنّب آثار هذه الصعوبات وتحصين الطفل من مخاطر الإنحراف.

٢- توعية الأهل عن طريق المدارس ووزارة التربية والمنظمات غير الحكومية المعنية -مباشرة او عبر وسائل الإعلام او مواقع الانترنت العائدة لهذه المؤسسات- ليصبحوا قادرين على معرفة أهمية دورهم في وقاية اطفالهم من صعوبات التعلم من خلال تأمين نمو نفسي وجسدي وإجتماعي متّزن لهم، وأهمية مساهمتهم في الإكتشاف المبكر لهذه الصعوبات.

٣- تشجيع الدراسات لإيجاد الحلول والأساليب والوسائل الممكنة التي يجب إستخدامها لمواجهة مشكلة الصعوبات التعلمية وآثارها على الفرد والأسرة والمدرسة والمجتمع.

٤- تشجيع المعاهد والجامعات على استحداث اختصاصات تتعلق بكيفية اكتشاف الصعوبات التعلمية والأصول التربوية لمعاملة الأحداث ذوي الصعوبات التعلمية لا سيما الجاحين منهم.

٥- تأمين رعاية تربوية في المؤسسات العقابية والإصلاحية تناسب احتياجات الأحداث الجانحين من ذوي الصعوبات التعلمية.

وفي الختام، نؤكد مجددا على دور البيئة المدرسية في تأمين النمو النفسي والاتزان الطبيعي للتمليذ في البيئة الخارجية (أي خارج اسرته) والعمل على تحريره من الإنطواء والقوقعة داخل جماعته الأولى/الأسرة وإعطائه القدرة والصلابة على تحمل المشاكل الإجتماعية ليدخل بعد ذلك معترك الحياة الأوسع/المجتمع .
ان الاسرة لا تستطيع وحدها القيام بعملية التربية من جميع جوانبها، فوقتها وقدرتها لا يسمحان لها بالأشراف المستمر طوال مراحل الطفولة والمراهقة. إن تكامل نمو الطفل بين الأسرة والمدرسة ومدى إشباع حاجاته النفسية والإجتماعية والعضوية خلال عملية النمو يؤثران تأثيراً كبيراً في نمو شخصيته.

مراجع البحث:

- إبراهيم، سليمان، المرجع في صعوبات التعلم: النمائية والأكاديمية والإجتماعية والإنفعالية، مكتبة الانجلو المصرية، ط ١، ٢٠١٠.
- حسّون، تماضر زهري، جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٤.
- سرحان، منير، في اجتماعيات التربية، ط. ٣، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.
- سماح، بشقة، المشكلات السلوكية لدى ذوي الصعوبات التعلمية وحاجاتهم الإرشادية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص ارشاد نفسي مدرسي، جامعة الحاج لخضر- باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم النفس وعلوم التربية، العام الجامعي ٢٠٠٧-٢٠٠٨.
- المقداد، قيس، مستوى المهارات الإجتماعية لدى الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلّم في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، كلية التربية في جامعة اليرموك، مجلد ٧، عدد ٣، ٢٠١١، ص.ص ٢٥٣-٢٧٠.
- المادتان الأولى والثالثة من القانون اللبناني رقم ٤٢٢ تاريخ ٢٠٠٢/٦/٦، «حماية الأحداث المخالفين للقانون أو المعرضين للخطر»، الجريدة الرسمية، بيروت، عدد ٤٣ تاريخ ٢٠٠٢/٦/٢٠، ص ٤٣٩٩.

- Association québécoise des troubles d›apprentissage (AQETA), «Compren dre quelques définitions pour mieux intervenir », Pour lien avec cet article : http://aqeta. qc.ca/troubles-dapprentissages/546-comprendre-quelques-definitions-pour-mieux-intervenir html
- Clinique d›apprentissage spécialisée (C.A.S.), « Questions / Réponses », Pour lien avec cet article : http://www.apprenonsensemble.com/fr/troubles-ques tions-reponses#d%C3%83%C2%A9linquance
- Concetta Culliver & Robert Sigler (1991) ‘‘The Relationship Between Learning Disabilityand Juvenile Delinquency’’, International Journal of Adolescence and Youth, -117 ,2-3:1 128, DOI: 02673843.1991.9747697/10.1080 To link to this article: http://dx.doi.org/97 02673843.1991.97476/10.1080
- Ellen Wertlieb, ‘‘Juvenile delinquency and the schools’’, juvenile and Family Court journal, 1)33 ,1982), p.p. 23-15.
- Sandra Stanley and Floyd Hudson, ‘‘The relationship between learning disabilities andjuvenile delinquency: A link based on family and school’’, Research report No. 46, Unversity of Kansas, Lawrence, Kansas, 1981.

- Wilgosh, L. and Paitich, D., ‘‘Delinquency and learning disabilities: More evidence’’. journal of Learning Disabilities, 2000, vol. 33 no. 3, p.p. 279-267.